الثورة الثلاثاء 21ذو الحجة 1433 هـ - 6 نوفمبر 2012م العدد (17520)

التنافس على المكتب البيضاوي

الانتخابات متعة وإثارة.. لأن «سيد القوم خادمهم»

«المواطن» يجلس.. أما «الرئيس» فيقف مجبراً

رسالة أمريكا من:
محمد قاسم الجرموزي
aljermozi@hotmail.com

" لماذا موسم الانتخابات الأمريكية ممتع ومثير أما في بلداننا العربية فهو ممل ومزعج واحياناً يثير القلق " ..!؟ كان هذا سؤال لأحد الأصدقاء المهاجرين... فقلت له: نعم... كلامك صحيح ولسبب واحد ومهم وهو أن المتنافسين في الانتخابات الأمريكية يتنافسون لتقديم الأفضل والأجمل والأحلى لـ " المواطن " ويسعون إلى تطبيق المثل العربي " سيد القوم خادمهم " ... وعندما يقدمون وعوداً للناخب يكونون مجبرين أخلاقياً وقانونياً لتطبيقها... ولهذا نلاحظ " المتنافس " وخصوصاً على المكتب " البيضاوي " – منصب الرئيس – يكون حذراً جداً جداً في كلماته وسلوكياته وحتى تعبيرات وجهه:

لماذا يوم " الثلاثاء " ..!؟

في هذه الرسالة سوف اتناول بعض الأفكار والمشاهدات التي أحب أن أشارك القارئ عن موسم الانتخابات الأمريكي الحالي والذي سيتم الاقتراع فيه (الثلاثاء ٦ نوفمبر) وهو يوم الانتخابات السنوية..، وهناك بعض الولايات (مثل اوهايو) قد بدأت الاقتراع قبل هذا اليوم.

والخلفية التاريخية تقول: إنه تم تحديد يوم "الثلاثاء" الذي يأتي بعد أول يوم اثنين من شهر نوفمبر..، والسبب انه زمان قبل نعمة المواصلات تم إقرار هذا اليوم لاتاحة الفرصة للعمال والفلاحين السفر يوم الاثنين إلى مراكز الاقتراع في المدن الرئيسيه حتى يتمكنوا من الاقتراع يوم الثلاثاء.

وعلى فكرة هذا اليوم ليس مخصصاً لانتخاب الرئيس فقط..، ولكنه عام لانتخاب اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وحكام الولايات ويتم أيضاً التصويت على قضايا مختلفة تهم المواطن مثل التحديات البيئية والمشاكل الاجتماعية وغيرها..، ففي هذا الأسبوع سيتم انتخاب ٣٣ عضواً لمجلس الشيوخ إذ يمثل كل ولاية اثنان من السيناتورات يتم انتخابهم كل ست سنوات..، أما مجلس النواب فسيتم انتخاب كل الأعضاء (٤٣٥ عضواً)..، لأنه يتم انتخابهم كل سنتين والحكمة في ذلك إجبارهم على العودة دائماً إلى الناخب لكسب رضاه والاستماع إليه وحل مشاكله..، والتمثيل هنا حسب التعداد السكاني للولاية..، فمثلاً بعض الولايات يمثلها عضواً واحداً مثل ولاية نورث داكوتا..، واكثرها ولاية كالفورنيا(٥٣ عضواً)..، كما سيتم أيضاً انتخاب ١١ حاكماً لإحدى عشر ولاية..، وهكذا يذهب الناخب الأمريكي كل سنه لانتخاب شخص ما أويصوت على قضية ما..!؟

مناظرات حامية الوطيس

كل المتنافسين على منصب الرئيس أو الحاكم أوعضو الكونجرس تنظم لهم مناظرات توضح صورتهم أمام الناخب ويتعرف عليهم أكثر وأكثر.

فمثلاً المنافسة الرئاسية انعقدت لها ثلاث مناظرات حامية الوطيس فاز ميت رامني في الأولى ورفع من رصيده..، والسبب – كما يقول بعض المحللين – أنه استفاد من مناظرات الانتخابات الأولية داخل الحزب الجمهوري لاختيار مرشح ينافس الرئيس الديموقراطي باراك اوباما الذي اخفق في المناظرة الأولى بسبب عدم مشاركته في المناظرت في السنوات الاربع الماضيه.

أما المناظرة الثانية فكانت النتيجة في معظم التحليلات "التعادل" والبعض الآخر عدل كفة أوباما..، ولكن المناظرة الثالثة كانت من نصيب الرئيس أوباما الذي أظهر صرامة وقوة وأكثر ثقافة وحنكة في الإجابات.

المذيع " يطنش " الرئيس

أعجبت جداً بسلوكين لفتا نظري كصحافي قادم من دول العالم "الثالث"..، السلوك الأول متمثل في الأدب الشديد والرائع الذي اتسم به المتنافسون وخصوصاً الرئيس أوباما..، و لم يكن هناك أي تجريح أو "تلبيخ" أو احتقار للآخر..!؟

تصوروا... الرئيس أوباما الذي يعتبرواحداً من أقوى وأشهر رؤساء العالم كان إذا أراد التعقيب على منافسه رامني ينظر إلى المذيع أو المذيعة مبتسماً ورافعاً يده لطلب الرد أو التوضيح (وكأنه في فصل دراسي) وحصل في احدى المرات أن "طنشه" المذيع بسبب عدم وجود وقت كاف لأن المذيع مجبر على إتمام المناظرة في الوقت المحدد..، أما رامني فلم يلتزم بأداب المناظرة وقاطع أوباما أكثر من مرة وهذا أثر على تقييم المحللين له..، ومع ذلك لم يسكت له المذيع وأوقفه عند حده.

المواطن يجلس والرئيس يقف

أما السلوك الثاني فيتمثل في قوة الإعلام المتمثل في المذيعين الذين اداروا المناظرات الثلاث من حيث الكفاءة والثقافة والخبرة وقوة الشخصية..، وكأن من يجلس أمامهم مواطنون عاديون..، بل على العكس كنت أحس احياناً إن الرئيس أوباما والحاكم رامني كانا يخافان من المذيع ويسعيان إلى كسب وده.

هذه هي قوة الإعلام التي نريدها في بلدان العالم الثالث لأنها تساعد على تجفيف منابع الفساد وتحاصر المسئولين اينما ذهبوا.

وقبل أن اختتم هذه الرسالة لابد من ذكر ما حصل في المناظرة الثانية والتي تم تخصيصها لأسئلة المواطنين إذ أنه عندما يتم طرح السؤال يقف الرئيس أو رامني ويتوجه راجلاً إلى السائل وبكل أدب واحترام وابتسام..، ثم يجلس المواطن ويظل "المرشح" واقفاً حتى ينتهى من الإجابة ثم يعود إلى حيث كان يجلس..!؟

■ موسم الانتخابات الأمريكيه ممتع ومثير ومادة إعلامية شيقة.

■ من المناظرة الثانية والساخنة بين الرئيس أوباما والحاكم رامني.

■ بوب شيفر قاد المناظرة الأخيرة بين أوباما ورامني بكل قوة ومهارة.